

## المبدأ 49

لا تعتقد أن كل ما تفعله يجب أن يكون كاملاً

### المغزى:

لا وجود للكمال في الواقع إنما هو في توقعات الناس، هو مفهوم طوباوي (مثالي) كالأمان والحرية والسعادة، من المستحيل إتقانها على أكمل وجه، لأنه من النادر وجود عمل لا عيب فيه، أو اجترار المعجزات لإتمام إنجازه مئة بالمئة، ورغم ذلك يظل حب الكمال يتملأنا في أي مجال من مجالات الحياة وإن لم يتم وفق الغاية المرجوة من الكمال فسرعان ما تُصاب بالإحباط والخيبة، بينما المطلوب في واقع الحال أن تتجنب الإحساس بالفشل في إنجاز أعمالك على أكمل وجه أو مقارنة نفسك بما ينجزه آخرون.. لأن مفتاح النجاح هو السعي إلى الامتياز وهو الحد الوسط بين الرداءة والكمال، أنت من يقرر حدود الامتياز.. الذي يعني في أحد



مفاهيمه: أفضل جهد ممكن بأقل تكلفة ممكنة. الامتياز لا يعني أن تكون إنساناً كامل الأوصاف وإنما أن تعرف كيف تتجنب اندثار روحك المعنوية من عدم بلوغك مستويات الكمال، حيث لا يمكن بلوغها حقيقة لأن الكمال فراشة يصعب الإمساك بها، والسعادة تصبح سهلة المنال عندما تكف عن طلب الكمال.

### المثال

«منذ أن تزوجنا وأنا حريصة على عدم إثارة أية مشكلة مع زوجي، لأن أيام الزواج الأولى هي التي تحدد مصيره فإذا تم اجتيازها بسلام فإنه سيصمد ويستمر» بهذه الكلمات أرادت نهى أن تبدأ قصتها مع الشريك الذي لا يتفهمها، فلقد ذهبت الأمور على غير ما توقعت عندما بدأت أمور بسيطة تظهر للعلن: «لقد لاحظت - تتابع سرد قصتها - اهتمام زوجي ببعض التفاصيل الصغيرة وإعطائها أهمية أكبر بكثير من حجمها الطبيعي، حيث بدأ يوجه إلي الانتقاد مثلاً على تأخري في النوم، ثم بدأ بافتعال ردود فعل غير مناسبة إزاء رأي أو موقف أتوجه به نحوه، فإذا قلت له: الطقس جميل ومناسب للخروج، قال: البقاء في المنزل أفضل من زحمة الناس في الخارج، وإذا اقترحت عليه الذهاب لتناول عشاء في إحدى المطاعم قال أنه لا يحب الأماكن العامة بل يفضل الجلوس مع عدد محدود من

الأصدقاء، وإن أثرت تجنب المشاكل وجلست أشاهد التلفاز قال  
إنني أهمله وأعطي للتلفاز اهتماماً أكبر... وهكذا...»

ثمة أشياء جديرة بالتأمل حول تلك المشكلات التي لا يتنبه إليها  
الزوجين أو أي منا في حياته اليومية اعتقاداً منه أنها لا تؤثر، وهي  
حقيقة يجب أن لا تؤثر أو يعطى لها الحجم الكبير كي لا تقض  
مضجعنا طوال اليوم والوقت.. فرغم أن صاحبة الحالة كانت تعرف ما  
يفضب زوجها ويزعجه ورغم أن هو أيضاً يعي ما يثير زوجته ويكدرها  
لم يتنبه إلى مسألة أن لا شيء كامل في مسار الأمور.. وعندما نقتنع بأن  
ما نطلبه ليس بالضرورة كاملاً، وعندما نعتقد أن ليس هناك شيء  
بالفعل يكون كاملاً ندرك حينها أن التي تواجهنا هي مجرد ثغرات  
ومعوقات تحدث بطبيعة الحال.. ولكن ما هو أهم من ذلك أن نبدي  
دائماً استعداداً لتقبلها وانتهاز الفرصة لنكون حكماً إزاءها.

### المخلص:

إن محاولة القيام بأعمال كثيرة دفعة واحدة تقضي إلى عدم  
إتمام أي عمل. عوضاً عن أن تبذل جهوداً طفيفة متفرقة على أعمال  
كثيرة، ابذل جهداً ممتازاً في عمل مهم. لأنه إذا كنت تعمل وأنت  
تضمحل بلوغ الكمال في كل ما تفعله فهذا يعني أنك تحاول التوصل إلى  
ما يمكن التوصل إليه.

## ■ المرادف:

■ إن العديد من الخائبين يقفون على قارعة الطريق منتظرين  
الباص الذي كتبت عليه عبارة: الكمال.

(دونالد كندي)

■ الطريقة الأسرع لإنجاز أعمال كثيرة هي أن تهتم بعمل واحد كل  
مرة.

(صموئيل سمايلز)

■ التعاسة هي عدم معرفة ما نريده من الحياة والاستماتة في سبيل  
الوصول إلى هذا الذي لا نعرفه.

(دون هارولد)

■ ثلاثة طرق لإنهاء الأعمال بسرعة: أنجزها بنفسك، استخدم  
شخصاً محترفاً يقوم بها نيابة عنك، وقرر أنها لا تستحق الاهتمام  
واشطبها من لائحة الأمور التي عليك القيام بها.

(إيرني زينسكي)

■ ■ ■